ولاشك ان تعداد الظلامات ابلغ واجلب للرحمة وادل
على الترجيع وهذا كقول الشاعر

قال لي كيف انت قلت عليل • سهر دايم وحزن طويل •

وكقول الحماسي

اسجنًا وقيدًا واشتياقا وغربة • ونأى حبيب ان ذا العظيم •

وكقول الآخر

هذه الابيات الثلاث بعد البيت الاول ومنه

وان امرءًا تبقى مواثيق عهده • على مثل ما القيته لكريم •
ولقد اردت الصبر عنك فعاقني • علق بقلبي من هواك قديم •
يبقى على حدث الزمان وريبه • وعلى جفائك انه لكريم •

وقول ابن القيم

ضاع سعيي وخيبت اعاديك ومن يبتغي لهات الاسواء •
واحتملت الحرمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء •
وتحملت واصطبرت فلم يبق على عود الزمان لحاء •
اعلى هذه المصيبة صبر لا ولو كنت صخرة صماء •

ومما قلت انا

يالقومي سالتكم خبروني • هكذا كل من احب حبيبه •
سقم دايم ودمع وسهد • ويحي عاذلي بتمام المصيبه •

قوله بعد ان نظر الاعمى الى تأميلك

يقول فعلت بي ما تقدم من سلب لباس نعامك وما بعده
من الجمل المعطوفة بعد ما نظر الاعمى الى تأميلك وهذه
مبالغة زائدة وهو ان التأميل امر معنوي لا تشاهده
العين وانا كنت مبالغا فيما املته منك ورجوته حتى
رآه الاعمى ونظره من شدة اتصافي به وتلبسي به وهذه مبالغة

عظمى

عظمى في هذا المعنى وهو يشير الى قول ابي الطيب

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي • واسمعت كلماتي من به صمم •

وهذا من قصيدته التي اولها

واحر قلباه ممن قلبه شبم • ومن بجسمي وحالي عنده سقم •

ووقف القاضي ناصر الدين شافع بن علي رحمه الله تعالى
على شيء من نظم الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد رحمه الله
تعالى فكتب اليه

اذا انا يراع ابن الوحيد بدايعا • تشوق بما قد انهجته من الطرق •
بها فات كل الناس سبقا محمدا • بين له قد احرزت قصب السبق •

من عليين

فقال ابن الوحيد يمدحه ويشكره

يا شافعا شفع العليا بحكمته • فساد من راح ذا علم وذا حسب •
بانت زيادة حظي بالسماع له • وكان يحكيه في الاوضاع والنسب •
فجاءني منه مدح صيغ من ذهب • مرصعا بل التي بهي من الذهب •
نكدت انشد لولا نور باطنه • انا الذي نظر الاعمى الى ادبي •

فلما بلغته هذه الابيات انحرف وتأذى وقال

نعم نظرت ولكني لم اجد احدا • يا من غدا واحدا في قلة الادب •
اديا
جاءت مدحي وتقريظي بمعيرة • والعيب في الراس دون العيب في الذنب •
وذدت في الفخر حتى قلت منتسبا • بخطك اليابس المرني كالحطب •
وداد
بانت زيادة حظي بالسماع له • وكان يحكيه في الاوضاع والنسب •
كذبت والله لي ادناه في عمري • يا ابن الوحيد ولكن صغت من كذب •
جاءت درى ولكن نضدته كلما • يزرق سمع الورى ذا المجتنب •
وما فهمت مرادي في المديح ولو • فهمته لم توجهه الى الادب •
سأتبع القاف اذ جاوبت منتحلا • بالزاي يا غافلا عن سورة الغضب •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)